

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

ع : ما ها هنا بمعنى الذي وشرق هو من الشرق بالماء وهو بمعنى الغصص قال عدي بن زيد . :

(لَوْ بِرَغَيْرِ الْمَاءِ حَلَقِي شَرِقٌ ... كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالماءِ اعْتَصَارِي) .

هذا كما تقول : غصّ المجلس بأهله أي امتلأ ما بينهما بالشر حتى غصّ من كثرته وإنما هي كنايةات واستعارات .

قال أبو عبيد : فإن كانت بينهم معاملات من أخذ وعطاء لا غنى بهم عنها ولا تزال المشاركة تكون بينهم فيها قيل : (إِنَّ الْحَمَامَةَ أَوْلَعَتْ بِالْكَذِّبَةِ وَأَوْلَعَتْ كَذِّبَتُهَا بِالطَّيِّبَةِ) .

ع : هذا شطر رجز ويروى : .

(إِنَّ الْحَمَامَةَ أَوْلَعَتْ بِالْكَذِّبَةِ ... وَأَبَتِ الْكَذِّبَةُ إِلَّا الطَّيِّبَةَ) .

وقال عبد الصمد بن المعذل لأخيه أحمد بن المعذل الفقيه : .

(أَطَاعَ الْفَرِيضَةَ وَالسِّنَّةَ ... فَتَدَاةَ عَلَى الْإِنْسِ وَالْجِنَّةَ) .

(كَأَنَّ لَنَا الذَّارَ مِنْ دُونِهِ ... وَأَفْرَدَهُ الْبِالْجَنَّةَ) .

(وَيَنْظُرُ مِنِّْي إِذَا زُرْتُهُ ... بِرَعِيذِي حَمَامَةٍ إِلَى كَذِّبَةِ) .

قال أبو عبيد : فإن كان لبعضهم فيه أدنى فضيلة على أنها خسيصة قيل (قَبِّحَ الْإِمْعَزَى خَيْرُهَا خُطَّةً) وخطة اسم عنز كانت عنز سوء .

ع : قال الكسائي العرب تقول (لَعَنَ الْإِمْعَزَى خَيْرُهَا خُطَّةً) وكتبة